

طرائق البحث الاجتماعي (3)

تهتم هذه الطريقة بمقارنة الظواهر والحقائق الاجتماعية والمجتمعات البشرية ببعضها للكشف عن حقيقتها وتفسير ظروفها ومدى تشابهها على أن تكون في حقبة زمنية واحدة، أو تقوم بمقارنة ظاهرة واحدة في المجتمع نفسه في حقب زمنية مختلفة لمعرفة تطورها وتغيرها. وقد تكون المقارنة بين مجتمع بدائي مع مجتمع عصري حديث لمعرفة مدى تطور المجتمعات البشرية.

وقد تستخدم هذه الطريقة بشكل دقيق في التصاميم التجريبية عند مقارنة صفات الجماعة التجريبية مع الجماعة الضابطة.

وتسير هذه الطريقة على وفق خطوات معينة وعلى النحو الآتي:

1- تحديد موضوع الدراسة.

2- تحديد أبعاده العلمية والاجتماعية.

3- تحديد حجم مجتمع الدراسة.

4- تحديد نوع العوامل التي تستخدم بوصفها أدوات للمقارنة.

5- صياغة الفروض العلمية.

6- جمع المعلومات والبيانات.

7- تصنيف المعلومات وتبويبها في جداول.

8- تفسير النتائج.

ومن العلماء الذين استخدموا هذه الطريقة في البحث جون هاورد (1726- 1790) الذي قام عام (1775) بدراسة مقارنة لأحوال السجون في عدد من البلدان الأوربية، وقدم توصيات لتأهيل المسجونين اجتماعياً وتوجيههم دينياً وتعليمهم عدداً من الصناعات.

كذلك استخدم أوكست كومت لمقارنة النظم الاجتماعية عند دراسته لقانون المراحل الثلاثة للفكر الاجتماعي. واستخدمه دوركهايم عند دراسته الشهيرة للانتحار التي استهدف منها معرفة أسبابها الاجتماعية عن طريق إيجاد علاقة بين معدلات الانتحار في جماعات اجتماعية مختلفة ومعرفة صفات هذه الجماعات حيث قارن بين نسبة الانتحار عند البروتستانت والكاثوليك واليهود، وعند أهل الحضرة والريف والنساء والرجال.